القسم السادس: منوعات

القصيدة الأولى: اجتماع في عين "أم سبعة"

قال الشيخ محمد بن عبدالله في اجتماعاً له مع بعض العلماء في عين "أم سبعة":

رعى الله يوماً قد طوينا نهاره ... بكثبان رمل زينتها الجداول

تجود عليها دائماً أم سبعة ... بماء كبلور جلته الصياقل

يزيد على برد الشتاء توقدا ... كأن بذاك الماء تغلي المراجل

كأن جموع النخل في عرصاتها ... صفوف حسان جملتها الغلائل

إذا روحت ريح الشمال رؤوسها ... تميل كما مال المحب المواصل

فيا حبذا ذاك النسيم بظلها ... ويا حبذا ذاك النقا والمنازل

أدرنا كؤوس الشاي فيها كأنها ... درار تلالا للسرور وسائل

وعززها الساقي بن كأنها ... لمى شفة الحسنا فنعم المناهل

وأطربنا الشادي الشجي بنعمة ... لرقتها تهفو وتصغي البلابل

بأجمعها نجلي الهموم ونجتني ... ثمار الهنا والأنس والكل حاصل

بإخوان صدق زينوا كل محفل ... بأخلاقهم والكل للفضل عامل

عليهم سلامي ما تحلى زمانهم ... بأفعالهم إذ كملتهم شمائل

القصيدة الثانية: بستان العوينة

وقال في بستان ابن عمه الشيخ عبد الله بن حسين آل عبد القادر، المسمى العوينة:

هذي العوينة قد رق النسيم بها ... أهدى لها بردى من برد لبنان

الظل سجسج والأنهار سارحة ... والطير ساجعة فيها بألحان

أشجارها جمعت من كل فاكهة ... خوخ وتين وأترج ورمان

نعـــــم المقيـــــل بهـــــا فـــــي كـــــل هـــــاجرة تصـــــلي جميـــــع الـــــورى منهـــــا بنيـــــران

والجوهريـــــــة قـــــــد ألهـــــــت مناظرهـــــــا فـــــــؤاد زائرهـــــــا عـــــــن شـــــــعب بـــــــوان

فـــــلا تزالـــــوا جميعـــــاً عـــــاكفين بهـــــا حتـــــى تـــــرى الشـــــمس قـــــد حلـــــت بميـــــزان

أبـــــو حســـــين رحيـــــب الصـــــدر منبســـــط لا يـــــبخلن علـــــى ضـــــيف بإحســـــان

يزينـــــــــه أدب فيـــــــــه مفاكهـــــــــة تســـــلي المجـــــالس عـــــن أهـــــل وأوطـــــان

القصيدة الثالثة: مع بلدته

وقال يصف بلاده:

بـــــلادى هجـــــر لا تقابـــــل بـــــالهجر فـــــإني أرى عـــــين الحيـــــاة بهـــــا تجـــــري

جنـــــان وأنهـــــار تفـــــيض بكـــــوثر يمـــــر ســـــريعا فـــــي حـــــدائقها الخضـــــر

إذا افتـــــر ثغـــــر الصـــــبح رتـــــل طيرهـــــا أغاريـــــد تســـــلي القلـــــب بـــــالأنس والبشـــــر

ويحمـــــل معتـــــل النســـــيم إذا ســـــرى عبيـــــراً مـــــن الأزهـــــار يغنـــــي عـــــن العطـــــر

بهـــــا الليـــــل ليـــــل لامعـــــات نجومـــــه فلـــــم تنكـــــدر فيـــــه ولا آفـــــة تســـــري

ولا بـــــرد لبنـــــان ولا حـــــر ســـــاحل يـــــؤلم مـــــن فيـــــه بـــــأبخرة البحـــــر

وإن لهـــــا فـــــوق الجمـــــال زيـــــادة تفجـــــر بتـــــرول أعـــــز مـــــن التبـــــر

ســـــلام علـــــى تلـــــك المعاهـــــد إنهـــــا منـــــازل ســـــعد لا ســـــماك ولا غفـــــر

القصيدة الرابعة: مع ديوان "وحي الحرمان"

وكتب الشيخ محمد هذه الأبيات، عقب قراءته ديوان "وحي الحرمان" للأمير عبد الله الفيصل:

يـــــــا مـــــــن تشـــــــكى غرامـــــــاً يهنيـــــــك هـــــــذا الغـــــــرام

ملكـــــــت كـــــــل الغـــــــواني فكيـــــــف منهـــــــا تضـــــــام

يغريهـــــــا منـــــــك التفـــــــات يغنيهـــــــا منـــــــك ابتســـــــام

فـــــــإن شـــــــكوت بعـــــــادا فمنـــــــك عـــــــز المـــــــرام

وإن حمـــــــاك صـــــــيام فقـــــــد تقضـــــــى الصـــــــيام

فاشـــــــرب هنيئـــــــا مريئـــــــا حتـــــــى يـــــــزول الأوام

فنـــــــار حبـــــــك فيهـــــــا بـــــــرد لكـــــــم وســـــــلام

يـــــــا حبـــــــذا منـــــــك شـــــــعر فيـــــــه هـــــــوى وانســـــــجام

أحيـــــــى غـــــــرام جميـــــــل وأنـــــــت نعـــــــم الختـــــــام

عليـــــــك منـــــــي ســـــــلام مـــــــا أطربتـــــــك الحمـــــــام

القصيدة الخامسة: في العود

وهذا بيتان للشيخ في العود:

ختـــــــام مجـــــــالس القـــــــدماء عـــــــود يشـــــــير للأحبـــــــة أن يعـــــــودوا

ومـــــــاء الـــــــورد نجعلـــــــه دلـــــــيلا يطيـــــــب بـــــــه لزائرنـــــــا الـــــــورود

القصيدة السادسة: رثاء الوجيه عبدالله بن محمد آل جعفري

هذه مرثيه للشيخ محمد بن عبدالله كتبها في الوجيه عبدالله بن محمد آل جعفري بالمعروف بالشايب:

رزئنـــا وهـــذا الـــرزء يـــا قـــوم أصـــعب ... فنـــدبي لـــذاك النـــدب أولـــى وأوجـــب

دعـــوي أســـح الـــدمع منـــي لعلـــه ... يخفـــف نـــارا فـــي الحشـــا تلهـــب

فللهـــو أوقـــات قضـــينا حقوقهـــا ... فهـــل بعـــد عبـــدالله نلهـــو ونلعـــب

ألـــيس هـــو الكهـــف الـــذي يلتجـــا بـــه ... إذا مـــا دنـــا خطـــب مـــن النـــاس موظـــب

هـــو الجعفـــري الفـــائض الوجـــود والنـــدى ... إلا أنـــه المـــولى الجميـــل المحبـــب

خصـــيب الفنـــا للمعتفـــين ومغـــدق ... علـــى النـــاس بالإفضـــال والعـــام مجـــدب

معنـــى بمـــا يعنـــى الـــبلاد وأهلهـــا ... ويـــرأب صـــدع الحادثـــات ويشـــعب

هـــو الباســـل المقـــدام فـــي دفـــع معضـــل ... إذا لجلجـــوا عـــن دفعـــه وتهيبـــوا

ســـريته لا تضـــمر الســـوء ســـاعة ... زكـــي النوايـــا طـــاهر القلـــي طيـــب

فكـــم ســـار فـــي أقصـــى الـــبلاد ثنـــاؤه ... كـــم قـــال فيـــه المـــادحون وأعربـــوا

علـــى مثلـــه يبكـــي الحســـاء تحســـرا ... فقـــد فاتهـــا شـــهم ذكـــي مهـــذب

فبـــوأه المـــولى منـــازل راحـــة ... بفردوســـه الأعلـــى بهـــا يتقلـــب

يـــا معشـــر الأولاد أنـــتم فروعـــه ... فســـيروا علـــى منهاجـــه لا تنكبـــوا

تحلـــوا بـــأثواب المكـــارم والتقـــى ... فمـــا ســـتر الإنســـان ثـــوب مغيـــب

فـــلا تهملـــوا بيتـــا رفيعـــا عمـــاده ... فـــلا شـــك بالإهمـــال يهـــوي ويخـــرب

ولـــم يكـــن الخيـــر فـــيكم وانـــتم ... إلـــى جعفـــر الطيـــار فـــي النـــاس تنســـبوا

علـــيكم صـــلاة الله مـــا هبـــت الصـــبا ... مـــا لاح داج الدجنـــة كوكـــب

القصيدة السابعة: مختارة

ومن مختارات شعر الشيخ:

يـــــا نســـــيما مـــــن ربـــــي ســـــلع ســـــرى ... نحـــــو هجـــــر يطـــــوي الآفـــــاق طـــــي

منعشـــــا مـــــن مســـــه ســـــقم الجـــــوى ... مالـــــه مـــــا بـــــراه الشـــــوق فـــــي

لـــــم ترقـــــه غانيـــــات بـــــالحمى ... لا ولا مستحســـــن مـــــن كـــــل حـــــي

بـــــل ربـــــوع المصـــــطفى هجـــــن الهـــــوى ... ونفـــــت طيـــــب الكـــــرى عـــــن مقلتـــــي

مهـــــبط الـــــوحي ودار مـــــن ســـــما ... للســـــماوات وأبهـــــى كـــــل شـــــيء

ليـــــت شـــــعري أي شـــــعر جاءنـــــا ... كـــــدرار رصـــــعت فـــــي جيـــــد مـــــي

مـــــن أخ ود صـــــفا لـــــي قلبـــــه ... كـــــل شـــــيء حســـــن منـــــه لـــــدي

ذكـــــر الصـــــب عهـــــودا بـــــالحمى ... فـــــي ليـــــال هـــــي أحلـــــى منيتـــــي

روح القلـــــب بـــــذكر أحـــــد ... وأهاليـــــه وإن ضـــــنوا علـــــي

يـــــا أصـــــيحابي خـــــذوا بـــــي نحـــــوكم ... ففـــــؤادي عنـــــدكم لا يبـــــدي

وصـــــلاة الله تغشـــــى المصـــــطفى ... منبـــــع الإيمـــــان مـــــن آل قصـــــي

وعلـــــى آل وأصـــــحاب لـــــه ... جاهـــــدوا حتـــــى أزالـــــوا كـــــل غـــــي

القصيدة الثامنة: مكتبة الصالحية

كتب الشيخ محمد بن عبد الله قصيدة في المكتبة الواقعة بحي الصالحية من الهفوف، والتي أسسها وفتحها الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني:

هـــــذي علـــــوم الهـــــدى فـــــي ضـــــمن مكتبـــــة ... أعلـــــى بناهـــــا علـــــى الجـــــود فـــــي هجـــــر

أضـــــحت رياضـــــا تغـــــذي روح قاصـــــدها ... بكـــــل علـــــم مـــــن الآثـــــار والســـــير

وتلـــــك عارفـــــة عمـــــت منافعهـــــا ... مـــــن كـــــان حيـــــا ومـــــن يـــــأتي علـــــى الأثـــــر

وكـــــم لـــــه مـــــن فعـــــال جـــــل مفخرهـــــا ... وطـــــاب مخبرهـــــا فـــــي صـــــالح البشـــــر

نرجـــــو لـــــه مـــــن ثـــــواب الله أكملـــــه ... فـــــي جنـــــة الخلـــــد محفوظـــــا مـــــن الغيـــــر

أكـــــرم بمكتبـــــة فاقـــــت بيوســـــفها ... نجـــــل الكـــــرام بكـــــل المكرمـــــات حـــــر

وإن أراد المـــــــلا أنـــــــي أؤرخهـــــــا ... قلبنـــــا "أضـــــاءت" وذا التـــــاريخ كـــــالقمر

القصيدة التاسعة: إصلاح الشباب

وله في نشر الإصلاح، وتوجيه الناشئة:

رأيـــــت تباشـــــير النجـــــاح تلـــــوح ... علـــــى صـــــحف تغـــــدو لنـــــا وتـــــروح

تحبرهـــــا أقـــــلام ناشـــــئة لنـــــا ... لهـــــا همـــــة فـــــي فنهـــــا وطمـــــوح

تتيـــــر لطـــــلاب العلـــــوم ســـــبيلها ... يضـــــو عبهـــــا نشـــــر الهـــــدى ويفـــــوح

أهيـــــب بأربـــــاب المعـــــارف إننـــــي ... لهـــــم مخلـــــص فـــــي دعـــــوتي ونصـــــيح

بـــــأن يلزمـــــوا شـــــرع الرســـــول محمـــــد ... وذا ســـــلم للمكرمـــــات مـــــريح

ومـــــن يأمـــــل الإســـــعاد فـــــي غيـــــر شـــــرعنا ... فـــــذاك غبـــــي واضـــــح ووقـــــيح

القصيدة العاشرة: افتتاح أول مدرسة

هذه أبيات قالها الشيخ محمد بمناسبة افتتاح أول مدرسة ابتدائية في الأحساء، عام ١٣٦٠هـ:

لســـــان الشـــــعب يصـــــدح بالتهـــــاني ... ونـــــور الأنـــــس أشـــــرق فـــــي المغـــــاني

وأعلنـــــت البشـــــائر فـــــي ســـــرور ... علـــــى مـــــا تـــــم مـــــن نيـــــل الأمـــــاني

ألا أهـــــلا بيـــــوم الفـــــتح أهـــــلا ... فلـــــيس لـــــه شـــــبيه فـــــي الزمـــــان

جديـــــد أن يكـــــون لـــــه احتفـــــال ... وتتلـــــى فيـــــه أشـــــعار التهـــــاني

بمدرســـــة زهـــــت فـــــي أرض "هجـــــر" ... تفـــــوق بحســـــنها كـــــل المبـــــاني

لعلـــــم الـــــدين والآداب شـــــيدت ... وآداب وأخـــــلاق حســـــان

فلبـــــوا دعـــــوة الـــــداعي إليهـــــا ... وحلـــــوا عـــــنكم قيـــــد التـــــواني

فـــــإن العلـــــم أفضـــــل كـــــل شـــــيء ... ويهـــــديكم إلـــــى ســـــبل الجنـــــان

فـــــذو العرفـــــان لـــــو يفنـــــى فحـــــي ... ورب الجهـــــل لـــــو يحيـــــا ففـــــان

بـــــه تتلاعـــــب الأعـــــداء جهـــــراً ... وتثقلـــــه بـــــأغلال الهـــــوان

فصـــــوغوا بـــــالعلوم لكـــــم ســـــلاحاً ... فســـــيف العلـــــم يقطـــــع كاليمـــــاني

وهبـــــوا بالـــــدعاء ســـــراً وجهـــــراً ... بـــــإخلاص الجـــــوارح والجنـــــان

بعـــــز مليكنـــــا عبـــــدالعزيز الـــــ ... ســـــعود المرتضـــــى فـــــي كـــــل آن

حمـــــى الإســـــلام مـــــن كيـــــد الأعـــــادي ... ومـــــد لأهلـــــه ظـــــل الأمـــــاني

وقـــــد فـــــتح المـــــدارس للرعايـــــا ... فهـــــا ثمـــــر لبـــــاغي الخيـــــر دانـــــي

فأبقـــــاه المهـــــيمن فـــــي هنـــــاء ... وأعلـــــى شـــــأنه عـــــن كـــــل شـــــاني

وإن أميرنـــــا الســـــامي ســـــعودا ... جليـــــل القـــــدر مرهـــــوب الســـــنان

لـــــه الإحســـــان فـــــي الإحســـــاء طـــــرا ... يربيهـــــا بعاطفـــــة الحنـــــان

فـــــلا برحـــــت بهـــــم تزهـــــو وتســـــمو ... بعـــــزً مـــــا أضـــــاء النيِّـــــران

وإن لســـــاننا يهـــــدي ثنـــــاء ... يفـــــوق جمالـــــه عقـــــد الجمـــــان

لمـــــــن أولـــــــى مدارســـــــنا نـــــــوالا وســـــــاعدها بمـــــــا تحـــــــوي اليـــــــدان

وأخـــــــتم بالصـــــــلاة علـــــــى نبـــــــي أتـــــــى بالـــــــذكر والســـــــبع المثـــــــاني

القصيدة الحادية عشر: مرثية الشيخ العوضي في الشيخ محمد بن عبدالله

توفي الشيخ محمد سنة ١٣٩١هـ، ورثاه عدد من المشايخ منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسين العوضي الكويتي، حيث قال:

لبيـــك فتـــى الأحســـاء مـــن كـــان باكيـــا نجـــوم الهـــدى والمكرمـــات العواليـــا

ويجـــر الـــدموع الحمـــر فـــي كـــل ســـاعة فقـــد قـــدر المـــولى علينـــا المآســـيا

ومـــا عـــذر عـــين لا تفـــيض دموعهـــا ومـــا عـــذر دمـــع لـــيس ينصـــب جاريـــا

ومـــن كـــان يغلـــو فـــي المصـــائب دمعـــه فلـــم يـــك فـــي هـــذي المصـــيبة غاليـــا

فـــإن الســـماء تبكـــي علـــى كـــل عـــالم منيـــب وتبكـــي الأرض مـــن كـــان داعيـــا

ومـــن يـــك منـــا بـــدل الـــدمع بالـــدما فمـــا أفـــرط البـــاكي بمـــا كـــان آتيـــا

ومـــا كـــان يجـــدي الـــدمع والحـــزن والبكـــا وإن طـــال منـــا أو نظمنـــا المرائيـــا

فمـــا ذاك إلا بعـــض شـــيء أثـــاره عظـــيم أســـى فـــي الـــنفس مـــازال باقيـــا

مـــا خفـــف الأرزاء قـــول يقولـــه مصـــاب عليـــه أو يقـــيم النواعيـــا

ومـــن يـــدعنا للصـــبر عنـــه أو العـــزا فمـــا زادنـــا فـــي الحـــون إلا تماديـــا

ومـــا بالنـــا والـــدهر تجـــري صـــروفه يوقـــع فـــي أهـــل المـــوالي الـــدواهيا

فقـــد ثملـــت مـــن جانـــب الـــدين ثملـــة تكـــاد تهـــد الشـــامخات الرواســـيا

وجفـــت ريـــاض العلـــم بعـــد ازدهارهـــا فأصـــبح عـــود العلـــم والـــدين ذوايـــا

وبيـــت العـــلا والمجـــد لـــولا بقيـــة بـــه مـــن رجـــال الفضـــل أصـــبح خاويـــا

لمـــــوت الـــــذي أحيـــــا الأنـــــام بعلمـــــه ... ونبـــــه مـــــنهم كـــــل مـــــن كـــــان ســـــاهيا

ومـــــا مـــــات مـــــن عاشـــــت لـــــدنيا علومـــــه ... ومـــــا مـــــات مـــــن أمســـــى لـــــه الـــــذكر باقيـــــا

ولكـــــن قضـــــى البـــــاري علينـــــا بفقـــــده ... ومـــــا لأمـــــر ممـــــا قضـــــى الله واقيـــــا

وأصـــــبحت الأحســـــاء ثكلـــــى حزينـــــة ... فلســـــت تـــــرى إلا بكيـــــا وناعيـــــا

ومـــــن يســـــل منـــــا عـــــن حبيـــــب لفقـــــده ... فلـــــم يـــــك فـــــي هـــــذه المصـــــيبة ســـــاليا

وطابـــــت بأنحـــــاء المبـــــرز تربـــــة ... لهـــــا الفخـــــر إن أمســـــى بهـــــا المجـــــد ثاويـــــا

فصـــــب الله عليهـــــا صـــــواب غمامـــــة ... مـــــن العفـــــو والرضـــــوان يمحـــــو المســـــاويا

فقـــــدنا عظيمـــــا لا يقـــــاس بمثلـــــه ... عظـــــيم لا نلقـــــى لـــــه الـــــدهر شـــــافيا

أمامـــــا تحلـــــى بالمكـــــارم والنهـــــى ... وبـــــرز فـــــي التقـــــوى وحـــــاز المعاليـــــا

فقـــــد حمـــــل القـــــرآن طفـــــلا بصـــــدره ... وقـــــام بـــــه فـــــي ظلمـــــة الليـــــل تاليـــــا

إذا أوحـــــش الليـــــل الكثيـــــر مـــــن الـــــورى ... بـــــه اســـــتأنس القـــــارى وقـــــام مصـــــليا

يرتـــــل آيـــــات الكتـــــاب تـــــدبرا ... ويتبـــــع آثـــــار الكـــــرام تأســـــيا

وللســـــنة الغـــــراء قـــــد كـــــان جامعـــــا ... يقـــــوم بهـــــا بـــــين البريـــــة داعيـــــا

ويســـــمها الطـــــلاب فـــــي كـــــل صـــــخوة ... فهـــــم يـــــردون المـــــاء عـــــذبا وصـــــافيا

وقـــــد جـــــف مـــــاء البئـــــر بعـــــد معينـــــه ... وأيقنـــــت الطـــــلاب أن لا تلاقيـــــا

وقـــــد كـــــان فـــــي فقـــــه الشـــــريعة مفـــــردا ... فلســـــت تـــــرى شـــــبها لـــــه أو محاكيـــــا

وعنـــــد فـــــروع الفقـــــه يـــــأتي بحكمـــــة ... تـــــراه لمـــــا فيـــــه الخـــــلاف مراعيـــــا

يحـــــل عـــــويص المشـــــكلات بفهمـــــه ... ويبـــــدي غمـــــوض الغامضـــــات مجليـــــا

حـــــوى كتبـــــا لـــــم يحـــــو ماضـــــيه مثلهـــــا ... فـــــزاد بهـــــا علمـــــا بمـــــا كـــــان حاويـــــا

وفـــــي علـــــم تجويـــــد القـــــرآن الكـــــريم فـــــائق ... لـــــه يرجـــــع القـــــاري إن كـــــان واعيـــــا

لـــــه فـــــي تخـــــاريج الحـــــروف درايـــــة ... وفـــــي كـــــل هـــــذا العلـــــم تلقـــــاه هاديـــــا

تـــــولى القضـــــا وقتـــــا طـــــويلا فزانـــــه ... وزانـــــت بـــــه الأحســـــاء منـــــذ كـــــان قاضـــــيا

فقـــــرر أحكـــــام الشـــــريعة واقتفـــــى ... ســـــبيل رجـــــال الـــــدين والعلـــــم ســـــاعيا

وأحكـــــم أحكـــــام القضـــــايا بحكمـــــه ... وكـــــان قـــــوي الحكـــــم والعـــــزم ماضـــــيا

وســـــوى بـــــه بـــــين البريـــــة عـــــادلا ... تنـــــزه فيـــــه أن يكـــــون مـــــداريا

ويصـــــدر حكمـــــا مـــــا لـــــه مـــــن معـــــارض ... ويقنـــــع بـــــالحكم الصـــــريح المـــــداعيا

ويـــــأتي بـــــه كالشـــــمس بيضـــــاء نقيـــــة ... فـــــيلجم فيـــــه بعـــــد ذاك المحاميـــــا

وإذا اختصـــــم الخصـــــمان عنـــــد رحابـــــه ... مضـــــى الكـــــل مـــــن فصـــــل القضـــــية راضـــــيا

وفـــــي علـــــم أنســـــاب القبائـــــل لا تـــــرى ... مثـــــيلا لـــــه فـــــي العلـــــم أو مـــــدانيا

يـــــرد مـــــع التحقيـــــق كـــــل قبيلـــــة ... إلـــــى أصـــــلها الماضـــــي وإن كـــــان نائيـــــا

وقـــــد كـــــان فـــــي التـــــاريخ أعظـــــم معجـــــز ... ففـــــي كـــــل نـــــوع منـــــه قـــــد كـــــان داريـــــا

وإذا مـــــا ابتـــــدا فـــــي شـــــرح فصـــــوله ... أبـــــان مـــــن التـــــاريخ مـــــا كـــــان خافيـــــا

وأعجـــــب أبنـــــاء الزمـــــان وأدركـــــوا ... مـــــن العلـــــم والتبيـــــان مـــــا كـــــان كافيـــــا

وتـــــاريخ هجـــــر كـــــان أكبـــــر شـــــاهد ... علـــــى علمـــــه فـــــاذكر إذا كنـــــت ناســـــيا

أبـــــان بـــــه للقـــــارئين عجائبـــــا ... وحقـــــق أشـــــياء وأبـــــدى معانيـــــا

وبـــــين فـــــي الأحســـــاء قـــــديما وحادثـــــا ... بيانـــــا لمـــــن يبغـــــي الدرايـــــة شـــــافيا

وتـــــــــرجم للماضـــــــــين فيـــــــه تراجمـــــــا
لمـــــن كـــــان فـــــي هجـــــر قـــــديما وحاليـــــا

فللـــــــه تـــــــاريخ حـــــــوى كـــــــل حاجـــــة
ولله مـــــــن أبـــــــداه للنـــــــاس حاويـــــــا

فجـــــاء فلـــــم يســـــبقه شـــــخص بمثلـــــه
فكـــــان بفضـــــل الســـــبق حـــــاز المعاليـــــا

فيـــــا أســـــرة الماضـــــي الفقيـــــد محمـــــد
فقـــــد تـــــم عظيمـــــا بـــــارع الفضـــــل ســـــاميا

فـــــلا لـــــوم إن عـــــز العـــــزاء لفقـــــده
وقامـــــــت عليـــــــه النادبـــــــات بواكيـــــــا

فـــــإن عظـــــيم الخطـــــب يغلـــــو بأهلـــــه
ولكـــــن كفـــــى بالعقـــــل للمـــــرء ناهيـــــا

ومـــــن عـــــاش فـــــي الـــــدنيا فـــــلا بـــــد ميـــــت
علـــــى العبـــــد أن يرضـــــي ويخضـــــع ســـــاليا

ويـــــا آل عبـــــد القـــــادر الغـــــر أنتمـــــوا
لـــــه خلـــــف مـــــازال فـــــي الفصـــــل باقيـــــا

فصـــــونوا المعـــــالي بعـــــده وترحمـــــوا
علـــــى خيـــــر ميـــــت كـــــان للمجـــــد حاميـــــا

وقومـــــوا بنـــــا نـــــدعو لـــــه الله وحـــــده
فمـــــا خـــــاب عبـــــد قـــــام لله داعيـــــا

وصـــــلى إلـــــه العـــــرش ربـــــي مســـــلما
علـــــى المصـــــطفى المبعـــــوث للنـــــاس هاديـــــا